علية بأسرها ويكون دماغه على مثال كهف اضطرمت فيه نار فاسودّ
... مستقره وامتلأ بالدخان جوانبه وكان فيه سراج ضعيف فانطفأ وانمحى نوره فلا يثبت
فيه قدم ولا يسمع فيه كلام ولا ترى فيه صورة ولا يقدر على اطفائه لا من داخل ولا من خارج بل
ينبغي ان يصبر الى ان يحترق جميع ما يقبل الاحتراق فكذلك يفعل الغضب بالقلب والدماغ وربما
تقوى نار الغضب فتفني الرطوبة التي بها حياة القلب فيموت صاحبه غيظا كما تقوى النار في
الكهف فيتشقق وينهد اعاليه على اسافله وذلك لابطال النار ما في جوانبه من القوة الممسكة
الجامعة اجزائه فهكذا حال القلب مع الغضب وبالحقيقة فالسفينة في ملتطم الامواج عند
اضطراب رياح في لجة البحر احسن حالا وارجى سلامة من النفس المضطربة غيظا اذ في السفينة
من يحتال لتسكينها وتدبيرها واما القلب فهو صاحب السفينة وقد سقطت حيلته اذ اعماه
الغضب وصمّه ومن آثار الغضب في الظاهر تغير اللون وشدة الرعدة في الاطراف
وخروج الافعال عن الترتيب والنظام واضطراب الحركة والكلام حتى يظهر الزبد على الاشداق
وتحمر الاحداق ... الخلقة ولو رأى الغضبان في غضبه قبح صورته لسكن غضبه حياء من قبح
صورته واستحالة خلقته وقبح باطنه اعظم من قبح ظاهره فان الظاهر عنوان الباطن فهذا اثره
في الجسد واما اثره في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش وقبيح الكلام الذي يستحيي منه ذوو
العقول ويستحيي منه قائله عند فتور الغضب وذلك مع تخبط النظم واضطراب اللفظ واما اثره
على الاعضاء فالضرب والتهجم والتمزيق والقتل والجرح عند التمكن من غير مبالاة فان هرب منه
المغضوب عليه او فاته بسبب وعجز عن التشفي رجع الغضب على صاحبه فيمزق ثوب نفسه
ويلطم وجهه وقد يضرب بيده على الارض ويعدو عدو السكران والمدهوش المتحير وربما يسقط
صريعا ولا يطيق النهوض لشدة الغضب ويعتريه مثل الغشية وربما يكسر الآنية ويضرب
الجماد اذا غضب عليه ويضرب الحيوانات ويتعاطى افعال المجانين فيشتم الدابة والجماد
ويخاطبه كأنه يخاطب عاقلا حتى ربما رفسته دابة فيقابلها بالرفس واما اثره في القلب
مع المغضوب عليه فالحقد والحسد واضمار السوء والشماتة بالمساءات والحزن بالسرور
والعزم على افشاء السر وهتك الستر والاستهزاء وغير ذلك من القبائح فهذه ثمرة الغضب
المفرط وانما

ثمرة الحمية الضعيفة فقلة الانفة مما يؤنف منه من التعرض للحرم و...
واحتمال الذل من الاخساء وصغر النفس وذلك ايضا مذموم اذ من ثمراته عدم الغيرة على الحرم
وذلك خنوثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سعدا لغيور وانا اغير منه والله اغير مني
وانما خلقت الغيرة لحفظ الانساب ولو تسامح الناس في ذلك لاختلطت الانساب ولذلك
قيل ان كل امة وضعت الغيرة في رجالها وضعت الصيانة في نسائها ومن ضعف الغضب
الخور والسكوت عند مشاهدة المنكرات وقد قال صلى الله عليه وسلم خير امتي احدّاؤها يعني في الدين
قال الله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله بل من فقد الغضب عجز عن رياضة نفسه اذ لا تتم الرياضة
الا بتسليط الغضب على الشهوة حتى يغضب على نفسه عند الميل الى الشهوات الدنية ففقد الغضب
مذموم وانما المحمود غضب ينتظر اشارة العقل والدين فينبعث حيث تجب الحمية وينطفي
حيث يحسن الحلم وحفظه على حد الاعتدال هو الاستقامة التي كلف الله بها عباده وهو
الوسط الذي وصفه صلى الله عليه وسلم بقوله خير الامور اوساطها فمن مال غضبه الى الفتور حتى
احس من نفسه بضعف الغيرة وخسة النفس في احتمال الذل والضيم في غير محله فينبغي
ان يعالج نفسه حتى يقوى غضبه ومن مال غضبه الى الافراط حتى جره الى ارتكاب الفواحش
ينبغي ان يعالج نفسه لينقص من سورة الغضب ويقف على الوسط الحق بين الطرفين فهو
الصراط المستقيم وهو ادق من الشعر واحد من السيف فان عجز عنه فليطلب القرب منه
قال الله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها
كالمعلقة فليس كل من عجز عن الاتيان بالخير كله ينبغي ان يأتي بالشر كله ولكن بعض الشر
اهون من بعض وبعض الخير ارفع من بعض

بيان ان الغضب هل يمكن إزالة أصله

بالرياضة ام لا اعلم انه ظن ظانون انه يتصور محو الغضب بالكلية وزعموا ان الرياضة اليه تتوجه
واياه تقصد وظن آخرون انه اصلا لا يقبل العلاج وهذا ظن من ظن ان الخلق كالخلق كلاهما
لا يقبل التغيير وكلا الرأيين ضعيف بل الحق فيه ما نذكره وهو انه ما بقي الانسان يحب شيئا ويكره
شيئا فلا يخلو عن الغيظ والغضب وما دام يوافقه شيء ويخالفه آخر فلا بد ان يحب ما يوافقه
ويكره ما يخالفه والغضب يتبع ذلك فانه مهما اخذ منه محبوبه غضب لا محالة واذا قصد
بمكروه غضب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)